

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيُّ الشَّمْسِ مَسُّ كَاسِيفَةِ لَمَوْ تَرَكَ تَبْدُوكِي عَلَايِكَ الدَّهْرَ أَبَدًا قَالَ شَيْخُنَا
: هُوَ بِنَاءٌ عَلَى أَنْ نَصَبَ النَّجُومِ وَالْقَمَرِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ لَا
الْمَفْعُولِيَّةِ وَهُوَ مُخْتَارٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ ابْنُ مَالِكٍ كَمَا فِي شَرْحِ
الكَافِيَةِ قَالَ : وَجَوْزَ ابْنِ إِيَّازٍ فِي شَرْحِ فُصْلِ ابْنِ مُعْطِي كُونَ نَجُومِ
اللَّيْلِ مَفْعُولًا مَعَهُ عَلَى إِسْقَاطِ الْوَاوِ مِنَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ قَالَ شَيْخُنَا : فَمَا
إِخَالُهُ يُوَافِقُ عَلَى مِثْلِهِ . قُلْتُ : وَأَنْشَدَهُ اللَّيْثُ هَكَذَا وَقَالَ : أَرَادَ مَا
طَلَعَ نَجْمٌ وَمَا طَلَعَ قَمْرٌ ثُمَّ صَرَفَهُ فَنَصَبَهُ وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : لَا آتِيكَ مَطَرٌ
السَّمَاءِ : أَيُّ مَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ أَيُّ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
ثُمَّ صَرَفْتَهُ فَنَصَبْتَهُ وَقَالَ شَمْرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : تَبْدُوكِي
عَلَيْكَ نَجُومِ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ : أَيُّ مَا دَامَتِ النَّجُومُ وَالْقَمَرُ وَحُكِيَ عَنِ
الْكِسَائِيِّ مِثْلُهُ وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فَعَبَّرَ الرَّوَايَةَ بِقَوْلِهِ : " فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
لَيْسَتْ بِكَاسِيفَةٍ " قَالَ الصَّاعِقِيُّ : هَكَذَا يَرَوِيهِ النَّحَّاسُ مُغَيَّبًا قَالَ شَيْخُنَا :
وَهِيَ رَوَايَةٌ جَمِيعُ الْبَصَرِيِّينَ كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ فِي
الشَّاهِدِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ اقْتَصَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَوَاهِدِهِ
الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وَمُوقِدِ الْأَذْهَانِ وَمُوقِطِ الْوَسَدَانِ وَغَيْرِهَا وَتَكَلَّفَ
لِمَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : أَيُّ لَيْسَتْ تَكْسِيفُ ضَوْءِ النَّجُومِ مَعَ طُلُوعِهَا لِإِقْلَاصِ
ضَوْئِهَا وَبُكَائِهَا عَلَيْكَ . وَفِي اللَّسَانِ : وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ النَّجُومَ إِذَا
غَلَبَ ضَوْؤُهَا عَلَى النَّجُومِ فَلَمْ يَبْدُ مِنْهَا شَيْءٌ فَالشَّمْسُ حِينَئِذٍ كَاسِيفَةٌ
النَّجُومِ فَلَمْ يَبْدُ مِنْهَا شَيْءٌ فَالشَّمْسُ حِينَئِذٍ كَاسِيفَةٌ النَّجُومِ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ جَرِيرِ السَّابِقِ قَالَ : وَمَعْنَاهُ أَنْزَلَهَا طَالِعَةً تَبْدُوكِي عَلَيْكَ وَلَمْ تَكْسِفْ
ضَوْءَ النَّجُومِ وَلَا الْقَمَرَ لِأَنَّهَا فِي طُلُوعِهَا خَاشِعَةٌ بِأَكْبَرِهَا لَا نُورَ لَهَا . قُلْتُ
: وَكَذَلِكَ سَاقَهُ الْمُطَفِّرُ سَيْفُ الدَّوَلَةِ فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ إِنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ
ذَهَبَ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمْ تَكْسِفِ النَّجُومَ وَالْقَمَرَ فَهَذَا مَذْمُوبَانِ بِكَاسِيفَةٍ أَوْ
عَلَى الطَّرْفِ وَيَجُوزُ تَبْدُوكِي مِنْ أَبْكَايَتِهِ يُقَالُ : أَبْكَيْتُ زَيْدًا عَلَى عَمْرٍو
قَالَ شَيْخُنَا : وَكَلَامُ الْجَوْهَرِيِّ كَمَا تَرَاهُ فِي غَايَةِ الْوَضُوحِ لَا تَكَلَّفَ فِيهِ بَلْ هُوَ
جَارٍ عَلَى الْقَوَانِينِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَسَفَ يُسْتَعْمَلُ لِأَزْمَاءٍ وَمُتَعَدِّيًا كَمَا قَالَ
الْمَصْنِفُ نَفْسُهُ وَهَذَا مِنَ الثَّانِي . وَلَا يَحْتِاجُ إِلَى دَعْوَى الْمُغَالَبَةِ كَمَا قَالَهُ

بعضُ واٍ أعلم .

قلتُ : قالَ شَمِرٌ : قلتُ للفَرَّاءِ : إِنْ زَهَّمُ يَغْلِبُونَ فِيهِ : إِنْ زَهَّمُ عَلَى مَعْنَى
الْمُغَالَبَةِ : بِأَكْيَدِيَّتِهِ فَيَكْيِدُهُ فَالشَّمْسُ تَغْلِبُ النُّجُومَ بِكَيْدٍ فَقَالَ : إِنْ
هَذَا لَوْجَهُ حَسَنٌ فَقُلْتُ : مَا هَذَا بِحَسَنِ وَلَا قَرِيبٍ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ
رَأَيْتُ مِنْ صَنْدُفٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى حِدَّةٍ وَأَطَالَ بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَمَا قَالَهُ
يَرْجَعُ إِلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَإِذَا أَعْلَمَ .

وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : أَكْسَفَ الْشَّمْسَ مِثْلُ كَسَفَ وَكَسَفَ أَعْلَى .
وَأَكْسَفَهُ الْحُزْنَ : غَيَّرَهُ . وَكَسَفَ الشَّيْءَ تَكْسِيفًا : قَطَّعَهُ وَخَصَّصَهُ
بِعَضِّهِمْ بِهِ الثُّؤُوبَ وَالْأَدِيمَ . وَكَسَفَ السَّحَابَ وَكَسَفَهُ : قَطَّعَهُ وَقِيلَ : إِذَا
كَانَتْ عَرِيضَةً فَهِيَ كَسْفٌ . وَكَسَفَتُ الشَّيْءَ كَسْفًا : إِذَا غَطَّيْتَهُ . وَقَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : يُقَالُ : كَسَفَ أَمَلُهُ فَهُوَ كَاسِفٌ : إِذَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا كَانَ
يَأْمُلُ وَلَمْ يَنْدَسِطْ . وَالْكَسْفُ بِالْكَسْرِ : صَاحِبُ الْمَنْصُورِيَّةِ نَقَلَهُ ابْنُ
عَبَّادٍ .

ك - ش - ف